كتاب
رسالة في الطب

مؤلف
أبو بكر محمد بن زكريا الرازي
Abou Bakr Mohamed Ibn Zakariya
Al-Razi

هي الحاملة للقوى فلذلك اصنافها كاصنافها وسادسها القوى وهي
ثلث احدها القوى الطبيعية فمنها متصرفة لاجل الشخص وذلك
اما التغذية وهي الغاذية او لزيادة في اقطاره على نسبة يقتضيها
نوعه وهي النامية ومنها متصرفة لاجل النوع وهي قوتان احداهما
تفصل من امشاج البدن جوهر المني وتهيي كل جزء منه لعضو
مخصوص وهي المولدة وثانيهما تشكل كل جزء الشكل الذي يقتضيه
نوع المنفصل عنه او يقاربه من التخطيط والتجويف وغيرهما وهي
المصورة والغاذية يخدمها قوى اربع الجاذبة للنافع والماسكة
لمدة طبخ الهاضمة والهاضمة والدافعة للفضلة وهذه الاربع
يخدمها كيفيات اربع اعني الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
والغاذية تخدم النامية وهما تخدمان المولدة والجنس الثاني من
القوى هي القوى النفسانية فمنها محركة ومنها مدركة والمحركة منها
باعثة على الحركة وهي الشوقية وتخدمها الشهوانية والغضبية
ومنها فاعلة للحركة بان تشنج العضل فيجذب الوتر فينقبض
العضو او يرخي العضل فيمتد الوتر فينبسط العضو تبارك الله احسن
الخالقين واما المدركة فاما مدركة في الظاهر وهي قوى خمس
كالجواسيس للمدركة في الباطن قوة البصر وموضعها التقاطع
الصليبي بين العصبتين الآتيتين الى العينين من شانها ادراك
الالوان والاشكال وقوة السمع وموضعها العصب المفروش
على الصماخ من شانها ادراك الاصوات وقوة الشم وموضعها
الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي من شانها ادراك الرائحة

المتصعدة مع الهوا المستنشق وقوة الذوق وموضعها العصب
الذي في اللسان من شانها ادراك الطعوم وقوة اللمس وموضعها
الجلد واكثر اللحم من شانها ادراك الملموسات في حرها وبردها
ويبوستها ورطوبتها وخشونتها وملاستها ولينها وصلابتها
واما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور المحسوسة بالادراك
الظاهر وهي الحس المشترك وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ
وخزانته الخيال وموضعه موخر البطن المقدم ومنها مدركة
للمعاني القايمة بتلك الصور وهي الوهم وموضعها البطن المتوسط
وخزانته الحافظة وموضعها البطن الموخر ومنها متصرفة وتسمى باعتبار
استخدام النفس الناطقة لها مفكرة وباعتبار استخدام الوهم لها في
الصور والمعاني متخيلة والجنس الثالث من القوى هي القوى
الحيوانية وهي القوى التي تعد الاعضا لقبول القوى النفسانية
وصاحبها الافعال فمنها مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب
والدفع ومنها مركبة تتم بقوتين فصاعدا كالازدراد الجزء الثاني
من اجزا الجزء النظري في احوال بدن الانسان احوال ابداننا
ثلاثة الصحة وهي هيئة بدنية تكون بها الافعال لذاتها سليمة
والمرض هيئة مضادة لها وحالة لا صحة ولا مرض اما لانتفا كونهما
في الغاية كحال الشيخ والطفل والناقه او لاجتماعهما في عضوين
كحال الاعمى او في عضو في جنسين متباعدين كصحيح المزاج مريض
التركيب او متقاربين كصحيح الخلقة مريض المقدار او في وقتين
كمن يمرض شتا او شيخا ويصح صيفا او شابا وكل مرض فاما مفرد

او مركب

او مركب والمفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضا المفردة وهو امراض
سوء المزاج او للاعضا المركبة وهو امراض التركيب او يكن عروضه
لكل واحد منهما اولا وهو امراض تفرق الاتصال وامراض سوء
المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدال وتكون ساذجة
ومادية والمادية تكون مجاورة ومداخلة موزمة او غير موزمة
وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض
العدد وامراض الوضع وامراض الخلق اربعة امراض الشكل كالراس
المسقط ورداة الفرسة وامراض المجاري اما بان تتسع كالانتشار
او تضيق كضيق مجاري النفس او تنسد كانسداد مجاري المرارة
وامراض التجاويف اما ان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين او
تضيق وتصغر كصغر المعدة او تستفرغ وتخلو كخلو القلب
عن الدم عند الفرح المهلك او تنسد وتمتلي كالسكتة وامراض
سطوح الاعضا كملاسة المعدة والرحم وخشونة قصبة
الرية واما امراض المقدار فاما بالزيادة او النقصان وكل واحد
اما عام واما خاص كالسمن المفرط وعظم اللسان وكالهزال
المفرط وضمور الحدقة واما امراض العدد فاما بالزيادة او النقصان
وكل واحد منهما اما طبيعي او غير طبيعي كالاصبع الزايدة والدود
والظفرة ونقصان اصبع خلقة او لتاكل واما امراض الوضع
وهي تقتضي الوضع والمشاركة كزوال عضو عن موضعه بخلع
او بغير خلع او حركته حيث يجب سكونه كالرعشة او سكونه حيث
يجب حركته كتحجر المفاصل وامتناع حركة العضو الى جاره او عنه

او تفسريها واما امراض تفرق الاتصال فتختلف اسماؤها باختلاف
محلها فالواقع في الجلد يسمى خدشا وسحجا وفي اللحم جراحة فان تقادم
فقرحة وفي العظم والغضروف اما كاسرا او فاسخا وفي الطول صادع
او مفتت والعصبي والعروق في العرضي باتر والطولي صادع والمفتح
للفوهات بانق وفي القلب لا يحتمل الجراحة ونعيبها الموت
واما الامراض المركبة فهي التي تحدث عن اجتماع امراض كالسل فانه
يحدث عن حمى دقية وقرحة في الرية والامراض تختص التسمية اما
من التشبيه كداء الاسد والفيل او من محلها كذات الجنب والرية
او من سببها كقولنا مرض سوداوي او من عرضها كالصرع وكل
مرض فاما ان يكون اصليا او بالشركة فتختلف حاله باختلاف حال
الاصلي ويتقدم الضرر في الاصلي والشركة قد تكون لتجاور العضوين
اولان احدهما طريق الي الاخر كما يرم الحالب لجراحة في الرجل اولان
احدهما يخدم الاخر كالعصب للدماغ او مبدء لفعله اولان احدهما
على سمت الاخر فيرتفع اليه بخاره او لان احدهما مصب للاخر كالابط
للقلب والاربية للكبد وخلف الاذن للدماغ وكل مرض
متغير اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما والاول
وقت التزيد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل
التزيد فهو وقت الابتدا وان كان بعده فهو وقت الانتهاء
الجزء الثالث من اجزا الجزء النظري في الاسباب السبب
ما يكون اولا فيجب عنه حالة من احوال بدن الانسان او ثباتها
ولكل واحد من الاحوال الثلاثة اسباب ثلاثة لان السبب اما

ان لا

ان لا يكون بدنيا كحرارة الشمس وبرودة الهوا والغضب والفزع
ويسمى باديا او يكون بدنيا فان اوجب الحالة بغير واسطة كايجاب
العفونة الحمى فيسمى واصلا وان اوجبها بواسطة كايجاب الامتلا
الحمى العفنية فيسمى سابقا وفي فعل السبب اما بالذات كتبريد الماء
البارد او بالعرض كتسخينه بحقن الحرارة وكل سبب فاما ان يكون
ضروريا او لا يكون وغير الضروري قد يكون مضادا للطبيعة وقد
لا يكون والاسباب الضرورية ستة احدها الهوا المحيط ويضطر
اليه لتعديل الروح بالاستنشاق واخراج فضلاته برد النفس وما
دام صافيا معتدلا لا يخالطه بخار اجام او نقايع او اسن الماء او
نتن الجيف او بخر مباقل ردية او اشجار خبيثة كالشوحط
والتين او غبار مترادف او دخان كان حافظا للصحة محدثا لها
فان تغير تغير حكمه وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية مضادة
للطبيعية او غير مضادة للطبيعية والتغيرات الطبيعية هي ○
التغيرات الفصلية وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة
له ويزيل المضادة فان الصيف يثير الصفرا ويوجب امراضها
كالغب والمحرقة والعطش والكرب والشتا يورث الزكام والنزلة
والسعال ويكثر البلغم وامراضه والخريف تكثر فيه الامراض لتغير
الهوا فيه من برد الليل والغدوات الى حر الظهاير ولتقدم
الصيف المخلخل للبدن المحلل للقوى المثير للصفرا المحرق للاخلاط
لكثرة الفاكهة فيه وتكثر فيه السودا ويقل الدم لمضادته لمزاجه
وكانه كافل للصيف ببقايا امراضه والربيع تتحرك فيه الاخلاط ○

المحتبسة شتاء وتسيل الى الاعضاء الضعيفة فيحدث فيه الخراجات
واورام الحلق ويتحرك فيه كل مرض كانت مادته ساكنة شتاء وذلك الرداءة
بل لحسن اللطيف فظ نضج الفضول وانبعاثها للحياة واما التغيرات غير
الطبيعية فالمضادة لها فتكون اما من اسباب سماوية او من اسباب
ارضية اما السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثيرة من الدراري فتوجب
تسخينا حتى في الشتاء وكما يحصل عند كسوف الشمس من برد دفعة
حتى في الصيف واما الارضية فكما تكون بسبب اختلاف المساكن فتختلف
المساكن اما لاجل عروضها او لمجاورة الجبال والبحار لها او لوضعها او
لتربتها والعرض هو مقدار البعد من خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال
والاقليم الثاني والثالث مفرط الحرارة والسادس والسابع مفرط
البرودة فلذلك قرب الرابع من الاعتدال ومجاورة البحر ترطب
والبلد البحري معتدل في برده وحره لعصيان هوائه عن المؤثر والجبل
الشمالي يسخن لمنعه ريح الشمال الباردة اليابسة وحبسه ريح الجنوب
الحارة المرطبة ولعكسه شعاع الشمس على البلد والجنوبي بالعكس
والمغربي خير من المشرقي لستر المشرقي الشمس عنه فينتقل اهل البلد
من برد الليل الى شمس قوية دفعة ولمنعه ريح المشرق وهو خير
من المغربية وان تقاربا في الاعتدال لهبوب المشرقية اول النهار
مصاحبة لحركة الشمس وهبوب المغربية اخر النهار مضادة لحركتها له
والبلد المرتفع ابرد واصح والمستوي الوضع اصح والتربة الكبريتية
تجفف وتسخن والتربة النزية ترطب ولتعفن والجبلية
تصلب الابدان والهواء البارد يشد البدن ويقويه ويجود الهضم

ويحسن

ويحسن اللون وامراضه الزكام والنزلة والصداع والفالج والرعشة
والحار يرخي ويضعف ويسيء الهضم ويكدر الحواس ويثقل الدماغ وامراضه
الخناق والحميات والرمد واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي
فكالوباء وثانيها ما يؤكل ويشرب وهو مؤثر في البدن اما بكيفيته فقط
وهو الدواء او بمادته فقط وهو الغذاء او بصورته فقط وهو ذو
الخاصية الموافقة كالبازهر او المخالفة كالسم او بمادته وكيفيته
وهو الغذاء الدوائي او بكيفيته وصورته وهو الدواء الذي له
خاصية او بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية او بمادته
وصورته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي الذي له خاصية
والغذاء قد يكون لطيفا وغليظا ومتوسطا وكل واحد منها قد
يكون صالح الكيموس وقد يكون فاسده وكل واحد منها قد يكون
كثير التغذية وقد يكون قليلها واما الاغذية والبساطة انما يستعمل
لترقيق الغذاء وطبخه وبذرقته لينفذ في المجاري الضيقة
وثالثها الحركة والسكون البدنيان وتختلف الحركة بالشدة
والضعف والكثرة والقلة والسرعة والبطء فالسريعة القوية
القليلة تسخن اكثر مما تحلل والبطيئة الضعيفة الكثيرة بالعكس وافراط
الحركة والسكون مبرد والسكون اعون على الهضم والحركة على
الانحدار ورابعها الحركة والسكون النفسانيان فالحركة
النفسية يلزمها حركة الروح اما الى خارج دفعة كما عند الغضب
او قليلا قليلا كما عند الفرح واللذة او الى داخل دفعة كما عند
الفزع او قليلا قليلا كما عند الغم او الى داخل وخارج كما عند الخجل

ويلزم ذلك سخونة ما تحركت اليه وبرودة ما تحركت عنه والمفرط
من ذلك قاتل وافراط السكون النفسي مبرد ومبلد وخامسها
النوم واليقظة والنوم بالسكون اشبه واليقظة بالحركة والنوم
تغور الروح الى داخل فيبرد الظاهر فلذلك يحوج الى دثار
الكثير وافراط النوم يرطب بافراط فيبرد واذا وجد النوم خلا ابرد
باخلال الروح وان وجد غذا استعد للهضم هضمه فليسخن
وان وجد خلطا او غذا عاصيا على الهضم نشره فبرد والسهر
المفرط يضعف الدماغ ويسي الهضم بتحليل القوة ويجوع بتحليل
المادة ونوم النهار ردي يفسد اللون ويضر الطحال
ويبخر الفم ويرخي القوى النفسانية كلها فيبلد الذهن واذا
واذا اعتيد فلا يجوز تركه الا بتدريج والتعديل بين نوم وسهر
ردي وسادسها الاستفراغ والاحتباس والمعتدل
منهما نافع حافظ للصحة وافراط الاستفراغ يجفف البدن ويبرده
الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا فيسخن ويرطب بالعرض
وافراط الاحتباس يلزمه السدد والعفونة وسقوط الشهوة
وثقل البدن واما الاسباب الغير الضرورية ولا
مضادة للطبيعة فالاندفان في الرمل والتمرغ فيه ينشف
الرطوبة الغريبة وينفع الاستسقا والترهل وكل ذلك
بالحقيقة داخل في الاستفراغ وكذلك الادهان بالزيت
والادهان المحللة ومن ذلك رش الما البارد على الوجه فانه
ينعش الحرارة الغريزية ويقويها وينفع الغشي الحادث

عن

عن الكرب الحمامي وغيره ومن الاسباب المضادة للمجرى الطبيعي
فكالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم ولنعد
اسبابا جزئية للمسخنات الحركة الغير المفرطة واستعمال المسخنات
اغذية او ادوية داخلا او خارجا بغير افراط والغذا المعتدل
والعفونة والتكاثف المبردات كلما تسخن اذا افرط
والفجاجة واستعمال المبردات اغذية او ادوية داخلا او خارجا
للمرطبات استعمال المرطبات اغذية او ادوية من داخل
او من خارج والحمام والدعة وكثرة الغذا واجتناب المحللات
واستفراغ المجفف المجففات كل ما يفرط تحليله داخلا او خارجا
وحبس الغذا عن العضو واستعمال المجففات فهذه اسباب
الامزجة المفردة وتركيبها تعرف اسباب امراض الامزجة
المركبة مفسد الشكل قد يكون من اصل الخلقة لخلل في الصورة
او عصيان المادة او عند الانفصال من الرحم لرداة هيئة الانفصال
او رداة اخذ القابلة او عند التقميط او لسرعة الحركة قبل
وقتها او لاسباب مادية او مرضية كالجذام واسباب باقي الامراض
التركيبية الاولى بها الكلام الجزئي الجزء الرابع من اجزا الجزء
النظري في العلامات العلامة قد تكون على ماض فينتفع
الطبيب وحده اذ يستدل بادراكه لها على فضيلته وقد
تكون على حاضر فتنفع المريض وحده اذ يحصل بذلك الوقوف
على حقيقة مرضه وقد تكون على مستقبل فينفعهما معا والعلامات
منها ما يدل على الامزجة ومنها ما يدل على التركيب وعلامات

الامزجة عشرة احدها اللمس فالمساوي للمعتدل المزاج معتدل
والمخالف له مخالف في الجهة التي انفصل عنها وثانيها اللحم
والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة وعدمه لليبوسة وكثرة
اللحم للرطوبة والحرارة وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرد
وثالثها الشعر فكثرته وغلظه وجعوديته وسواده
للحرارة واليبس واضداد ذلك للبرودة والرطوبة
ورابعها لون البدن فالبياض للبرد وغلبة
البلغم والحمرة للحرارة وغلبة الدم وتركيبها للاعتدال
والتصفرة للحرارة والصفرة للحرارة وغلبة الصفراء
او قلة الدم كما في الناقهين والكمودة لافراط البرد والسوداء
وخامسها هيئة الاعضاء فسعة الصدر والعروق
وظهورها وعظم الاطراف وظهور المفاصل للحرارة
واضداد ذلك للبرودة وسادسها كيفية الانفعال
فسرعة الانفعال عن اي كيفية كانت دليل
غلبتها وسابعها الافعال الطبيعية والكاملة
للاعتدال والناقصة والباطلة للبرد والمشوشة
للحر وسرعتها للحرارة وبطوءها للبرودة وثامنها
النوم واليقظة فمفرط النوم عن رطوبة مع برد ومفرط اليقظة
للحرارة واليبس والمعتدل منهما للاعتدال وتاسعها
الفضول المندفعة في داء الراحة قوي الصبغ للحرارة وضد
ذلك وعاشرها الانفعالات النفسانية فقوتها وكثرتها

وسرعتها

وسرعتها للحرارة وتبلدها للبرودة وثباتها
لليبوسة وسرعة زوالها للرطوبة والجبن دليل
البرد وضعف القلب والفحة والطيش والجراة
وكثرة الكلام وسرعته واتصاله للحرارة وكثرة
الحيا والوقار للبرودة واما علامات
الامزجة المركبة فهي من تركيب العلامات
المفردة فهذه علامات الامزجة الجبلية واما
الامزجة العارضة فان تكون هذه العلامات
عارضة وتكون تلك الامزجة قارة وان كان المزاج
ماديا دل على الصفراوي الوخز وقليل ثقل
وعلى الدموي الثقل والحمرة والتمدد وانتفاخ البدن
وعلى البلغمي البياض وقلة العطش وكثرة الريق
والنعاس والثقل الزايد وعلى السوداوي القحل والسهر
وثقل اقل و الاحلام ايضا قد تدل على نوع المادة
فان روية الخيالات الصفر والنيران والشعل تدل
على الصفراء وروية الاشيا الحمر تدل على الدم وروية
المياه والبرد والرعد تدل على البلغم وروية الاشيا
السود والادخنة والمخاوف تدل على السوداء وقد يدل
على ذلك السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم
واما علامات امراض التركيب فمنها جوهرية
كالاستدلال من الخلقة ومنها عرضية كالاستدلال من الحال

ومنها تامية كالاستدلال من الافعال والانفعال
ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت او بطلت دلت
علي البرودة وان تشوشت فالحرارة و العلامة اما ان
تدل علي نفس الحالة كعلامات الورم او علي سببها كالعلامة
الدالة علي كون الورم دمويا او علي اينها كدلالة افراط
منشارية النبض في ذات الجنب علي ان الورم حجابي او علي
وقتها كالعلامات الدالة علي المنتهى او علي الاحوال اللازمة
لها كالعلامات الدالة علي البحران او علي تخصيص [illegible] الاحوال
كالعلامات الدالة علي ان البحران اسهالي ولان النبض [illegible]
والبول من العلامات الكلية الدالة علي الاحوال البدنية فلنتكلم
فيها في النبض النبض حركة موضعية للشرايين قبضا وبسطا لتعديل
الروح بالنسيم واخراج فضلاته واجناسه العشرة [illegible]
المقدار واقسامه تسعة طويل قصير معتدل عريض ضيق معتدل
مشرف منخفض معتدل فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين
لكن الزايد في الاقطار الثلاثة هو العظيم والناقص فيها هو الصغير
وثانيها كيفية قرع الحركة وذلك اما قوي او ضعيف او متوسط
وثالثها زمان الحركة وهو اما سريع او بطي او متوسط ورابعها
قوام الالة وهو اما صلب او لين او متوسط وخامسها
زمان السكون وهو اما متواتر او متفاوت او متوسط وسادسها
ملمس الالة وهو اما حار او بارد او متوسط وسابعها مقدار ما فيه
من الرطوبة وهو اما ممتلي او خال او متوسط وثامنها الاستواء في احواله

واختلاف